التسمية والموقع:-

أولا: التسمية (الانبار)

١- لغة:

الانبار هي بيت التاجر الذي يجمع فيه المتاع والغلال واكداس البر...، واحداها (نبر) أنابير، أي أن الانبار هي جميع الطعام من الحبوب والتمور وغيرها، ونبر الشيء رفعه ومنه المنبر بكسر الميم، والمنبر هو مرقاة الخطيب وقد سمي منبراً لارتفاعه وعلوه.

والانبار إهراء الطعام واحدها (نبَر) على انابير وسمي الهري نبراً لان الطعتم اذا صب من موضعه انتبر اي ارتفع وفي رواية ان الملوك الساسانيون قد اختاروا هذه المدينة لإقامة دور الصنعة والانابير؛ لأنها تتوسط اخصب اقاليم الدولة كما ان ترتبط بعاصمتهم (طيسفون) المدائن بواسطة قناة مائية صالحة للملاحة وان كثرة هذه الانابير هي التي جعلت تسميتها بهذا الاسم.

٢- اصطلاحاً:

تعدد الآراء التي تناولت تسمية مدينة الانبار شأنها في ذلك شأن اغلب تسميات المدن الاخرى فقد ذكر الطبري ان نزول العرب ارض العراق وثباتهم فيها واتخاذهم الحيرة والانبار منزلاً ان الملك البابلي نبوخذ نصر امر جنوده ان يغزو العرب... ووطأ بلادهم وقتل رجالهم واستباح اموالهم... فخرجت منهم طوائف سالمين فانزلهم نبوخذ نصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم فسموه الانبار.. وقد تعددت الرويات في اصل التسمية ولكننا نرجح ما ذهب اليه الاستاذ طه باقر وفؤاد سفر ... ان المكان سمي الانبار في القرن السادس الميلادي لأن

قلعته اصبحت مخزناً كبيراً للساسانيين وان كلمة الانبار تعني ما تعنيه المفردة العامية (عنبار) ومعناها المخزن او مكان خزن الحبوب.

وعلى الارجح ان العرب هم من اطلق كلمة الانبار على المكان الذي كان يعرف من قبل الساسانيين بـ (فيروز-شابور) واصبح هو الاسم الرسمي له ومنذ ذلك الحين (القرن السادس الميلادي)، بدأت تختفي كل التسميات القديمة للمدينة واصبحت تعرف بأسمها الجديد (الانبار).

الموقع الجغرافي:-

الموقع الجغرافي تعد عاملاً مهماً من عوامل الازدهار لأي منطقة، اذ كان لموقع محافظة الانبار ومواضعها الجغرافية المتعددة دورا بارزا في عناية العراقيين القدماء من حكام وملوك، وذلك بسبب تشاطؤ اغلب مناطقها مع ضفتي نهر الفرات... كما تأتي اهميتها لوقوعها على طرق التجارة المهمة البرية والنهرية مذ عصور موغلة في القدم.

لذلك عدت المنطقة الشريان الحيوي لبلاد بابل واشور وهي منفذهم الرئيس لبلاد الشام، يضاف الى ذلك عاملاً اخر وهو احتوائها على ثروات طبيعية في بعض مناطقها لها شديد المساس في الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين مما دفع سكان المنطقة الوسطى والجنوبية للاهتمام بهذه المناطق، ومن هذه الخامات (القير) المتوفر بكثرة في مدينة (هيت) حيث يستخدم في الحمامات وكمادة عازلة للرطوبة وكذلك في المجاري وطلاء القوارب وغير ذلك، كما كان لخصوبة التربة على ضفتي النهر وغزارة انتاجها الزراعي والاقتصادي له اهمية في دعم النشاط الاقتصادي وما تحتاجه الدول من الحبوب والخضروات والاغنام والخيول وغيرها.

كانت الانبار قديما عبارة عن اقليم كبير سمي اقليم (سوخي) او (سوخو) وقد ورد هذا الاسم في نصوص سلالة اور-الثالثة (٢١١٤-٢٠٠٤ ق.م) وكذلك في العصر الاشوري والبابلي الحديث على المنطقة الممتدة من القائم الحالية الى قضاء الفلوجة ومركزها (عانه) او (أنات) (خانات)، ويعني الاسم في الاكدية (الثورة او الهيجان او التمرد)، أي ان امتدادها القديم من _خندانو-القائم) الى (رابيقو-الفلوجة).

ومن اطلال الانبار الاثارية مدينة الانبار التاريخية التي تقع اطلالها على مسافة (٥ كم) شمال غرب مدينة الفلوجة. على مقربة من الضفة الشرقية لنهر الفرات[١].

الانبار في النصوص المسمارية:-

١- المصادر الاشورية:

الاشوريون من الاقوام الجزرية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية الى مناطق الهلال الخصيب المختلفة شأنهم في ذلك الاقوام الاخرى (الكنعانية، الارامية، الامورية،...) في بلاد سورية، والاقوام (الاكدية، البابلية، الكلدانية) في العراق، وحاضرتهم تنتمي الى الاصل نفسه الذي تنتمي اليه حضارات تلك الاقوام، فلا غرابة ان نجد التشابه كبيرا بين المظاهر الحضارية المختلفة التي انتشرت في هذه المنطقة من العالم، غير ان الاشوريين زادوا في تعميق وتركيز هذا التشابه عن طريق الاتصال السلمي او العسكري.

وتقدم الفترة الممتدة من ظهور الاشوريين كقوة سياسة على مسرح الاحداث في الشرق الادنى القديم في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد وحتى انهيار كيان

(١) ينظر: شكل رقم (١) جدول بأهم المدن والمواقع الاثارية المهمة في محافظة الانبار.

الاشوريين السياسي في القرن السابع قبل الميلاد من الفترات المهمة والمزدحمة بالأحداث السياسية.

* لقد امتازت سياسة الدولة الاشورية ولا سيما في عهودها الاخيرة بالفتوحات الكثيرة والاتصال المستمر مع البلدان والاقاليم المجاورة.

كان اقليم (سوخي/ سوخو Suhu) من الاقاليم التي سيطر عليها الاشوريين وان تاريخ هذه المنطقة في هذه المدة الزمنية قد زودتنا بها المصادر الاشورية من خلال الحوليات الملكية التي خلدت انجازاتهم العسكرية والعمرانية، والمنحوتات الفنية على جدران القصور والمعابد والمسلات، والرسائل المتبادلة بين الملوك وحكام المقاطعات.

لقد كانت مدينة الانبار التاريخية[٢] تمثل الحدود الجنوبية لبلاد سوخي والمقصود بمدينة الانبار التاريخية التي تبعد حاليا عن قضاء الفلوجة (٥ كم) الى الشمال الغربي، والتي اخذت محافظتنا العزيزة تسميتها الحالية منها.

كانت مدينة الانبار حداً فاصلاً بين البابليين والاشوريين وكثيرا ما حدثت صدامات وحروب بين الدولتين اللتين تقاسمتا مناطق النفوذ في بلاد الرافدين، وعرفت المنطقة التي تقع فيها مدينة الانبار في تاريخ الرافدين موقعاً اثرياً مهماً باسم (رابيقو) او (رابيقوم) وقد اختلف الباحثون حول الموقع الدقيق لمدينة (رابيقوم) بين الاطلال التي تعرف اليوم بـ (الرحالية) على الضفة اليمنى لنهر الفرات وهي تبعد مايقارب (١٧-١٨كم) شرق مدينة الرمادي الحالية ومنهم من ذكر انها تقع بين مدينة الفلوجة شرقا ومدينة الرمادي غربا....ألا أن التنقيبات الآثارية الفرنسية في الاعوام (١٩٨١-١٩٨٤م) في موقع خربة الدينية قرب (عنه) وما عثر عليه من

(٢) راجع شكل رقم (١) في الملحق سيوضح اهم المواقع والمدن التاريخية في محافظة الانبار من القائم الى الفلوجة.

مما تقدم يظهر أن مدينة رابيقوم في تلك المدة كانت تحت النفوذ الآشوري وهي من الأهمية بمكان بحيث يتم التركيز عليها داخل النص المسماري لكونها مدينة أو حصناً حدوديا يفصل الاشوريين عن بلاد بابل وأنها واقعة على الحدود الجنوبية الشرقية لأراضي بلاد سوخي.

وقد أستمر الصراع بين بابل وآشور وشهدت هذه المنطقة مثل مثيلاتها من مدن الفرات الأخرى من خراب ودمار أثناء الحملات العسكرية لكلا الدولتين.

٢- **المصادر البابلية:-** (الانبار في العصور البابلية)

(١) يطلق أسم (العصر البابلي القديم) على المدة الزمنية الواقعة بين نهاية سلالة أور-الثالثة في حدود (٢٠٠٤ق.م) وبين نهاية سلالة بابل الاولى(١٥٩٥ ق.م) والاحتلال الحيثي لبابل، ثم بدأ العصر البابلي الوسيط على يد الكيشيين.

(٢) أما العصر البابلي الحديث فهو يشمل السلالة الكلدية، حيث أستقبل (نابوبلاصر) منصبه حاكما على جنوب بلاد بابل عام٦٢٦ ق.م، وقد دام هذا العصر زهاء القرن من (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) ويعد من أزهى العصور وأكثرها تقدماً وتطورا.

وقد ذكر هذا العصر وتطوراته وأحداثه الكتاب المقدس وعند الأغريق، فضلاً عن المعلومات التي اثبتتها نتائج الحفريات في بابل والمناطق الأخرى.

(٤) وبعد سقوط هذا العصر أنتهى الحكم الوطني في العراق وأنتهى عصر الأستقلال، ليبدأ عصر الاحتلال الأجنبي بدء من الفرس الأخمينيين الذين أسقطوا العاصمة بابل عام ٥٣٩ ق.م بقيادة كورش الثاني الفارسي الاخميني، ويبدوا أن

مدينة الأنبار التاريخية التي عرفت في المصادر الأشورية والبابلية كما أسلفنا بأسم (رابيقوم) قد أحتلت من قبل البابليين كما في النص الأتي:

((في السنة الحادية عشر من حكم الملك حمورابي، قام بأحتلال مدينة رابيقوم)).

وقد أهتم حمورابي بطريق الفرات نحو الغرب الى مدينة ماري وأقليم (يمخد) وهو الطريق الحيوي لتجارة بابل الخارجية وخاصة مع مناطق أعالي الفرات، فضلاً عن ذلك فان أحد ملوك (أشنونا) المدعو (سين ابوشو) يذكر بأنه أرسل أبنته زوجة الى حاكم مدينة رابيقوم، كما في النص الأتي:

((السنة التي أرسل بها سين أوشو أبنته الى مدينة رابيقوم))

وقد ذكر الملك البابلي نبوبلاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق.م) بأنه أخضع مدن الفرات دون مقاومة تذكر، كما في النص الأتي:

((في السنة العاشرة من حكمي وفي شهر أيار جندت الجيش البابلي وتوجهت الى مدن الفرات فلم تعترض بلاد سوخي ومدينة خندانو)).

بعد هذه الحملة أصبحت جميع بلاد سوخي مقاطعة تابعة للدولة البابلية الحديثة، ويذكر ان موقع مدينة الأنبار الحالية أصبح يعرف في ذلك العصر (العصر البابلي الحديث: ٦٢٦-٥٣٩ ق.م) بأسم (مشيك) أو (مسكين) وكان أنذاك مستوطن كبير.

وذكر الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) انه تسلم كثيراً من الهدايا من بلاد سوخو.

ويذكر الأخباريون العرب روايات عديدة ومتنوعة عن تأسيس مدينة الأنبار وأن نبوخذ نصر هو مؤسس المدينة، الا أن هذه الروايات والأخبار بحاجة الى دليل مادي يثبت ذلك.

٣-المصادر الكلاسيكية:- "عصر الاحتلال الاجنبي"

أنتهى العصر البابلي عام(٥٣٩ ق.م) باحتلال بابل من قبل كورش الفارسي الأخميني وذلك بسبب الاوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية المتردية والثورات المتعددة ضد الملك البابلي نابوئيد (٥٥٦-٥٣٩ ق.م) الذي ترك بابل في فوضى واستقر في مدينة (تيماء) لأكثر من عشر سنوات ثم عاد الى بابل عام (٥٤٦ ق.م) ووجد البلاد في فوضى سياسية ودينية واقتصادية، وفي المقابل قيام كورش الملك الفارسي الاخميني ببناء إمبراطورية واسعة وكبيرة وتهديده المستمر لمدينة بابل ثم زحفه باتجاه الغرب واجتيازه نهر الخابور باتجاه اسيا الصغرى ثم وبعد ذلك دخول بلاد الرافدين الى مدينة (سبار) ثم (بابل) لتصبح البلاد تحت حكم الاخمينيين من عام (٥٣٩-٣٣١ ق.م).

لم تذكر المصادر التاريخية التي تناولت المدة أعلاه ما يشير الى أسماء أو مواقع مدينة الأنبار التي ذكرت سابقاً سواء(رابيقوم، مسكن، مشيك) أو اي تسمية أخرى ولم يشير (زنيفون) اليها في وصفه لطريق العشرة آلاف في سنة(٤٠١ ق.م).

أنتهى العصر الفارسي الاخميني بغزو الاسكندر للشرق عام (٣٣١ ق.م) وانتصاره في موقعة (كوكميلا) وتوجه الى بابل وأستقبل فيها وأصبحت بابل عاصمته الشرقية ولكنه مرض وتوفي في بابل عام (٣٢٣ ق.م) عن عمر ناهز (٣٢ عاما)، وقد حدث صراع بين قادة الإسكندر لمدة طويلة ثم عقدت معاهدة بينهما وتقاسما أملاك الاسكندر وأصبح العراق وسورية وإيران من حصة القائد (سلوقس)، فبدأ

العصر السلوقي في العراق عام(٣١١ ق.م) وأنتهى بحدود(١٢٦ ق.م) على أصح الآراء، على يد الفرس الفرثيين.

لقد بدأ العصر الفرثي بكثرة الحروب بين الفرثيين والرومان وظهرت في هذه المدة الزمنية تسميات جديدة لمدن على ضفاف نهر الفرات، فقد أورد أيسيدور الكرخي في كتابه (المحطات البارثية) والذي يصف فيه محطات التوقف المعروفة على امتداد نهر الفرات في القرن الاول الميلادي تسمية لمدينة تدعى (بسيخانا) وقد رجح موسيل ان بسيخانا هي نفسها مدينة (ماسكين او مشكن) اذ ان علمه (ماسكين) هي الصفة الآرامية لكلمة بسيخانا.

وقد ذكر أحد المؤرخين الرومان وهو (بلني الأكبر) الذي أهتم كثيراً بوصف الأنهار في العراق والمدن التي تمر بها هذه الأنهار، فقد ذكر أسم (بسيخانا) مرادفاً لأسم (الأنبار) وذلك عند حديثه عن نهر (الملك) وكيف انه تفرغ عند مدينة كبيرة تدعى (أكرانيس) خربها الفرس وهي قرب الأنبار (بسيخانا).

أنتهى العصر الفرثي في عام (٢٢٦م) على يد الساسانيين، وبدأ عصر جديد هو الاحتلال الساساني من عام (٢٢٦-٦٣٧م) وأصبحت مدن الرافدين ساحة حروب وصراعات دامية بين الساسانيين والرومان، وقد ذكرت بعض المصادر بأن مدينة الأنبار قد بنيت في هذه المدة الزمنية، أذ أمر الملك الساساني (سابور الأول ٢٤١-٢٧٢م) ببناء مدينة بأرض السواد سميت (بزرج سابور) أو(بيروز سابور) أو(فيروز سابور) وتعني سابور المنتصر وذلك تخليداً لانتصاره على الإمبراطور الروماني (كورديان) عام (٢٤٣م) والبعض ينسب بناء المدينة الى الملك الساساني سابور الثاني (٣١٠-٣٧٩م) والذي سمي في بعض النصوص التاريخية (سابور ذو الأكتاف)، ومهما يكن من أمر صاحب مدينة فيروز شابور أن كان سابور الأول أو

سابور الثاني، فأن أعمالهم لم تكن إلا إعادة بناء لمدينة قائمة أو بناء بعض الأسوار والأبراج نتيجة الحروب مع الرومان.

وفي حملة الامبراطور الروماني (جوليان) على بلاد الرافدين عام (٣٦٣م) يرد موقع الأنبار بأسم (بريسا بوراس) فقد ذكر أن جنود جوليان استطاعوا العبور الى الضفة الأخرى من نهر الفرات دون أن ينتبه اليهم الفرس الساسانيين ونجحوا في محاصرة حصن بريسا بوراس واستولوا عليه بعد يومين.

وفي مصدر أخر فقد ذكر (أمينوس مارسلينوس) مدينة الأنبار بأسم (بيرز_سابور) وكان وصف أمينانوس لمدينة الأنبار بأنها مدينة واسعة مكتظة بالسكان ويحيط بها الماء من كل مكان؛ لأنها مدينة مهمة وهي ثاني مدينة في العراق بعد المدائن (طيسفون).

ومن الناحية الدينية فان مدينة الأنبار كانت تابعة للأبرشية البطريكية (بيت آرامي) وعرفت أبرشية الأنبار بكثرة الكنائس والاديرة منذ القرن الرابع الميلادي وزاد عددها بين الأنبار والحيرة خصوصاً بعد اعتناق ملوك المناذرة الديانة المسيحية.

وفي عام (٥٣١م) يرد الينا موضع مدينة الأنبار بتسمية جديدة هي(آبارون) وذلك عند قيام كسرى الأول (أنو شروان) بحملة الى مدينة (آبارون) الأنبار وذلك لفك حصار الرومان على مدينة (داراس) ثم غزا سورية وعاد الى المدائن.

وفي نهاية عام(٥٩٠م) يذكر كسرى الثاني بأنه مرّ في أحدى حملاته العسكرية بطريق المستوطنتين المحصنتين (آباريون) الأنبار و(آناتون) (عنه).

وخلال القرن السادس الميلادي على أرجح الآراء والدراسات، اتخذت المدينة أسمها الحالي والذي عرفت به واشتهرت وهو الأنبار والذي أصبح أسماً تاريخياً لمحافظتنا العزيزة.

وأن تفسير الأسماء خلال هذه العصور التاريخية أمر طبيعي نتيجة لعوامل سياسية وعسكرية ولغوية.

توضيح وتعريف بعض المصطلحات

١. **اقليم سوخو:** اقليم او مقاطعة على الفرات واقدم ذكر لها في نصوص سلالة اور الثالثة (٢١١٤-٢٠٠٤ ق.م) وكانت تمتد من (القائم، الكرابلة، خندانو، الجابرية) الى حديثة (رابيقو) الفلوجة جنوباً، وحكمتها سلالة من (١٠) حكام كانوا يلقبون حاكم سوخي وماري ومركزها مدينة (عنه) خانات.

٢. **زينفون:** قائد عسكري يوناني قاد حملة ارسلها الامير الاخميني كورش الاصغر نيابة عن اخيه الملك (ارث حنستا الثاني) (٤٠٤-٣٥٩ ق.م)، واشتهر بحملة العشرة الاف.

٣. **آبارون:** هو مكان (تجمع) باختلاف الروايات سواء كان تجمع الاسرى او مكان تجميع الحبوب وخزنها.

٤. **ايسيدور الكرخي:** مؤرخ روماني عاش زمن الامبراطور الروماني اغسطس سنة (٤٤ ق.م).

٥. **اشنونا:** من الدويلات المهمة التي تأسست في العصر البابلي القديم في الاراضي الخصبة في ديالى، وسميت نسبة الى مركزها (أشنون).

٦. **الكيشيين:** أقوام نزحوا من جبال زاجروس من منطقة لورستان واستقروا في منطقة (عنه) ثم غزو بابل وأقاموا سلالة حاكمة في البلاد عرفت بأسم (سلالة بابل الثالثة) التي دام حكمها ما يقارب اربعة قرون (١٥٩٥-١١٦٢ ق.م).

مدن أثرية اثارية قديمة

شكل رقم (١) جدول بأهم المدن والمواقع الاثارية المهمة في محافظة الانبار

ت	اسم الموقع القديم		نوع الموقع	الاسم المحلي او الحديث للموقع
١.	أقبّة		بلدة	عقبة جنوب هيت على الضفة الغربية لنهر الفرات.
٢.	آنات		مدينة	عانه (عنه) على الضفة الغربية لنهر الفرات
٣.	اودادا		مستوطنة	موضع على ضفاف نهر الفرات.
٤.	ايتو، ايدو		مدينة	هيت على الضفة اليمنى لنهر الفرات.
٥.	اريبي		مضارب قبيلة	بلاد العرب، وكانت تقطن في المنطقة المحصورة بين اقضية حديثة وعانه والقائم والرطبة.
٦.	بيت-شابايا	*Šabaia*	مضارب قبيلة	موضع قبالة خربة الدينية ضمن قضاء عانه على الضفة الشرقية لنهر الفرات.
٧.	بيت-كربايا		مضارب قبيلة	موضع قبالة خربة الدينية ضمن قضاء عانه على الضفة الشرقية لنهر الفرات.
٨.	بيراتي		مدينة	حديثة على الضفة اليمنى لنهر الفرات.
٩.	ترتارا		وادي	منخفض (بحيرة الثرثار) بين محافظتي الانبار وصلاح الدين.
١٠.	تلبيس		جزيرة	تلبيس في الفرات تبعد ١٤ كم جنوب عانه.
١١.	گبّارو-ابني		بلدة	خرائب (سور جرعة) على الضفة اليسرى للفرات شرقي عانه.

١٢.	خرادو		بلدة	خربة الدينية تبعد ٣٦ كم شمال غربي عانه على الضفة اليمنى للفرات.
١٣	خدانو		مدينة	الجابرية والعنقاء على الضفة اليمنى للفرات في ناحية الكرابلة ضمن قضاء القائم.
١٤.	خودؤبيلي	*Hud'ubili*	مدينة	السليمية على نهر الفرات
١٥.	خربو		حصن ومستوطنة	خربة القطبية او خان البغدادي على الضفة اليمنى لنهر الفرات.
١٦.	خيرانو		مدينة	موضع في محيط مدينة الرمادي
١٧.	دور-بلاطي		مدينة، قبيلة	خرائب احيمر على الضفة اليمنى للفرات جنوب غربي الفلوجة.
١٨.	دور-شمش-ريش-اوصر	*Šamaš reš Usur*	مدينة	گليعة على الضفة اليمنى للفرات قبالة سور جرعة.
١٩.	دور-كوريگالزو		مدينة	عقرقوف قرب ابو غريب على بعد ٣٠كم غربي بغداد.
٢٠.	دور-نينورتا كودوري-اوصر	*Usur*	حصن، مستوطنة	موضع على نهر الفرات في محافظة الانبار.
٢١.	دياشيتو	*Diašitu*	مدينة	خربة (تل الاسود) يبعد ٢٠كم جنوب هيت على الضفة اليمنى للفرات.
٢٢.	راپيقو		مدينة	تل الانبار (خرائب الرحايا) على الضفة اليسرى للفرات شمالي الفلوجة.
٢٣.	راخيلو		مدينة	موقع على الضفة اليسرى للفرات في محيط عانه ربما يكون (سور جرعة).
٢٤.	راخيمو		بلدة	خربة ماحوز على الضفة اليمنى للفرات قرب الرمادي.
٢٥.	ريبانش	*Ribaniš*	مستوطنة	موضع على الضفة اليمنى للفرات في محيط مدينة عانه.
٢٦.	زاديدانو		مدينة	خربة المجددة على الضفة اليمنى للفرات قرب عانه.

٢٧.	زاقو		حصن	موضع في محيط مدينة هيت
٢٨.	سورو		بلدة	سور تلبيس على الضفة الغربية للفرات الى الجنوب